الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١٠ حزيران ٢٠٢٤ | الموافق ٤ ذو الحجة ١٤٤٥ هـ | العدد ٤٢٥٢ السنة الثامنة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | June 10, 2024 | No. 4252 | 18th year

اليمين المتطرف يتقدم في أوروبا

ماكرون يحل البرلمان الفرنسي ويدعو إلى انتخابات تشريعية مبكرة

وكالات

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حل البرلمان ودعا إلى انتخابات تشريعية مبكرة بعد فوز اليمين المتطرف على تحالفه الوسطي في انتخابات الاتحاد الأوروبي.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ماكرون قوله في كلمة متلفزة عقب إعلان نتائج الانتخابات الأوروبية: «أعلن حل الجمعية الوطنية وسأوقع بعد قليل مرسوم إجراء الانتخابات التشريعية».

وأضاف: إن نتيجة الانتخابات الأوروبية «ليست نتيجة جيدة للأحزاب التي تدافع عن أوروبا»، معتبرا أن «صعود القوميين والديماغوجيين يشكل خطراً على أمتنا».

وقبل ذلك بدقائق، دعا رئيس حزب التجمع الوطني الفائز بانتخابات البرلمان الفرنسي في البرلمان الأوروبي، جوردان بارديلا، إلى إجراء انتخابات برلمانية جديدة، وأفادت قناة «بي إف إم تي في» نقلاً عن تقييم أجرته «إيلابي» أن حزب المعارضة اليميني، وفقاً للبيانات الأولية حصل على 32 بالمئة من الأصوات.

وفاز اليمين المتطرف بالانتخابات الأوروبية، وذلك بحصوله على نسبة تتراوح بين 31.5 و32.5 بالمئة من الأصوات، أي ضعف ما حققه حزب ماكرون وفقاً لتقديرات معهدي الاستطلاع «إيفوب» و«إيبسوس»، ما يُمثل ضربة كبيرة لمعسكر الرئيس الفرنسي.

وفي وقت سابق أمس، صوّت عشرات الملايين من الناخبين لاختيار أعضاء البرلمان الأوروبي، فيما حقق اليمين المتطرف مكاسب في ألمانيا والنمسا، ما قد يؤثر حسب مراقبين في المسار السياسي للاتحاد الأوروبي خلال السنوات الخمس المقبلة. ورغم التقدم الكبير لقوى اليمين، غير أن مجموعات الحزب الشعبي الأوروبي «يمين» مع الاشتراكيين والديمقراطيين و«تجديد أوروبا» «وسطيون وليبراليون» مجتمعة احتفظت بالأغلبية في البرلمان الأوروبي.

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً برفع أجور تدريس الساعات الإضافية

| ص٩

تنديد دولي واسع بمجزرة النصيرات.. دمشق: يجب وقف المذبحة.. واشنطن: لإنهاء الحرب

حكومة نتنياهو تترنح.. استقالة وزيرين من «الكابينت» لاعتبارات خارجية!

الوطن

فلسطينيون يبحثون عن ناجين بين الركام بعد القصف الإسرائيلي على وسط قطاع غزة (عن الانترنت)

استنفرت مجزرة النصيرات استنكاراً عربياً وإقليمياً ودوليا واسعا، وأدانت وزارات الخارجية حول العالم ما جرى في المخيم الذي وصل عدد شهدائه أمس إلى 274 شهيداً ومئات المصابين، ليتجاوز عدد شهداء الإبادة بحق مدنيي غزة حاجز الـ37 ألف شهيد، من دون أن تتمكن آلة الحرب الإسرائيلية من تحقيق أي هدف من أهدافها المعلنة الأمر الذي انعكس تفككا داخلياً عبرت عنه أمس الاستقالات التي قدمها الوزيران في «كابينت الحرب» الإسرائيلي، بيني غانتس، وغادي آيزنكوت، الذي برر خطوته بأنها أتت نتيجة الاعتبارات الخارجية والسياسية التي اخترقت عملية صنع القرار!

ورغم أن استقالة الوزيرين الإسرائيليين لن تؤدي لانهيار حكومة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو غير أن الأخير دعا وزير حربه إلى ما سماه «عدم الانسحاب من المعركة»، وكتب نتنياهو عبر منصة «إكس»: «بيني الوقت غير مناسب للانسحاب من المعركة، إنه وقت توحيد قوانا».

غانتس، كان قال في خطاب الاستقالة المتلفز: إن «نتنياهو يمنعنا من المضي نحو نصر حقيقي»، وعدّ أن نتنياهو بصدد الفشل في الحرب ضد حركة «حماس» في غزة.

زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد اعتبر أن قرار الاستقالة من الحكومة الفاشلة مهم وصحيح، مشيراً إلى أنه «حان الوقت لاستبدال هذه الحكومة المتطرفة واستبدالها بحكومة عاقلة تؤدي إلى عودة الأمن لإسرائيل، وعودة المختطفين، واستعادة تل أبيب اقتصادها ومكانتها الدولية» على حد تعبيره.

تصدع حكومة نتنياهو، جاء بعيد ساعات قليلة من ارتكاب جيشها مجزرة مروعة بحق نساء وأطفال مخيم النصيرات، بذريعة تحرير أربعة رهائن، الأمر الذي تجنبت واشنطن الرد عليه معتبرة على لسان مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أن أفضل طريق لإعادة جميع المحتجزين في غزة وحماية المدنيين الفلسطينيين هو إنهاء الحرب.

ورداً على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة تشعر بالارتياح لكيفية تنفيذ مهمة تحرير أربعة «أسرى إسرائيليين» في مخيم النصيرات بوسط قطاع غزة، دعا سوليفان إلى حل دبلوماسي حتى «لا تكون هناك حاجة لعمليات عسكرية لإعادة كل الرهائن الآخرين».

واستدعت مجزرة النصيرات وهي واحدة من مئات المجازر التي ارتكبها العدو حتى الآن، تنديداً عربياً ودولياً واسعاً، وأكدت دمشق على لسان خارجيتها وجوب وقف المذبحة والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ومحاسبة حكومة الاحتلال الفاشية ومرتكبي هذه الجرائم ومساءلتهم أمام المحاكم الدولية، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة الأميركية مشاركة في هذه الأعمال الإجرامية، وتتحمل مسؤولية ما يرتكب من مجازر مروعة بحق الأبرياء في قطاع غزة.

وأضافت الوزارة: «لم تعد الكلمات قادرة على وصف الإجرام الصهيوني الذي رفضته محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، وأصبحت دعوة المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى التحرك الحاسم لوقف هذه المجازر والاعتداءات ووضع حد لهذه الكارثة الإنسانية أمراً حتمياً».

من الدوحة.. «التعاون الخليجي» يشيد بقرار الرياض تعيين سفير لها في دمشق

الوطن-وكالات

أكد مجلس التعاون الخليجي على مواقفه الثابتة تجاه الحفاظ على وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية، واحترام استقلالها وسيادتها على أراضيها، ورفض التدخلات الإقليمية في شؤونها الداخلية، مشيداً بقرار المملكة العربية السعودية بتعيين سفير لها لدى الجمهورية العربية السورية.

ودعا المجلس في ختام الاجتماع الوزاري بدورته الـ160 والتي عقدت في العاصمة القطرية الدوحة إلى دعم جهود الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي في سورية بما ينسجم مع قرار مجلس الأمن رقم 2254، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ودعم جهود مبعوثها الخاص غير بيدرسون، ودعم الجهود المبذولة لرعاية اللاجئين والنازحين السوريين، والعمل على عودتهم الطوعية والآمنة إلى بلدهم، وفقاً للمعايير الدولية، ورفض أي محاولات لإحداث تغييرات ديموغرافية في سورية.

المجلس الوزاري الخليجي أكد دعمه لجهود لجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن الأزمة السورية، والتأكيد على تنفيذ الالتزامات التي وردت في بيان عمان بتاريخ 1 أيار من العام الفائت وبيان القاهرة الصادر في منتصف آب من عام 2023 كما أعرب المجلس عن تطلعه لاستئناف عمل اللجنة الدستورية السورية.

كما أدان المجلس الوزاري الهجمات الإسرائيلية المتكررة على الجمهورية العربية السورية، معتبراً أنها تعد انتهاكاً للقانون الدولي وخرقاً لسيادة سورية.

وفيما يخص الشأن الفلسطيني، أكد بيان مجلس التعاون الخليجي مواقفه الثابتة من مركزية القضية الفلسطينية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ودعمه لسيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودعا المجلس كل الدول إلى استكمال إجراءات اعترافها بدولة فلسطين، واتخاذ إجراء جماعي عاجل لتحقيق حل دائم يضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية بهدف إنقاذ الشعب الفلسطيني من معاناة العوز والإبادة والمأساة الإنسانية وضمان عودة اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية، مؤكداً ضرورة مضاعفة جهود المجتمع الدولي لحل الصراع، بما يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق وفق تلك الأسس، وعلى سرعة إصدار مجلس الأمن قراراً باستكمال الاعتراف الدولي بدولة فلسطين المستقلة والحصول على العضوية الكاملة في هيئة الأمم المتحدة.

الجيش يتقدم في البادية ويسقط مسيرات للإرهابيين

حرس الحدود يصادر كميات كبيرة من المخدرات على الحدود مع الأردن

الجيش السوري يصادر كميات كبيرة من المخدرات على الحدود مع الأردن (عن الانترنت)

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن - وكالات

أوقعت وحدات من الجيش العربي السوري أفراد مجموعة إرهابية بين قتيل ومصاب في البادية السورية، وصادرت كميات كبيرة من المواد المخدرة بالقرب من الحدود السورية- الأردنية، في حين أسقطت وحدات الجيش العاملة على اتجاهي حلب واللاذقية عدداً من المسيرات للتنظيمات الإرهابية.

وزارة الدفاع قالت في بيان لها أمس: إن وحدة من قواتنا المسلحة العاملة على اتجاه البادية السورية اشتبكت مع مجموعة إرهابية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي، وذلك بالتزامن مع عمليات التمشيط التي تنفذها وحدات من قواتنا المسلحة العاملة على هذا الاتجاه بهدف ملاحقة بؤر التنظيمات الإرهابية في عمق البادية السورية، وأسفر الاشتباك عن مقتل عدد من الإرهابيين وإصابة آخرين.

وأضاف البيان: إن «وحدة من قوات حرس الحدود تمكنت بعد الرصد والمتابعة من مصادرة كميات كبيرة من المواد المخدرة وإلقاء القبض على اثنين من المهربين كانا يحاولان تهريب المواد المخدرة باتجاه الحدود السورية- الأردنية».

وعلى اتجاه ريفي حلب واللاذقية، ذكر البيان أن «وحدات من قواتنا المسلحة العاملة على اتجاه ريفي حلب واللاذقية تمكنت من إسقاط وتدمير سبع طائرات مسيرة أطلقتها التنظيمات الإرهابية بهدف الاعتداء على نقاط الجيش والسكان المدنيين في المناطق الآمنة».

وفي السياق بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش العربي السوري واصلت عمليات تمشيط قطاعات بادية حمص الشرقية ودير الزور الغربية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، وأوضح المصدر أن الجيش يحرز تقدماً ملحوظاً في تلك القطاعات التي يطهرها من الدواعش، في حين يلاحق الطيران المروحي والحربي السوري والروسي المشترك فلول الدواعش بعمق البادية.

ولفت المصدر إلى أن سلاح الجو الحربي السوري والروسي المشترك ذاته، كان قد شن غارات جوية ليلية مكثفة على تحركات ومواقع تنظيم داعش الإرهابي في قطاعات تدمر والسخنة وتوينان وجبل العمور بادية حمص الشرقية، وهو ما أسفر عن سقوط العديد من الدواعش قتلى ومصابين.

أبرزهم قاليباف وجليلي

«صيانة الدستور» يمنح ٦ مرشحين أهلية خوض الانتخابات الرئاسية الإيرانية

وكالات

أعلنت طهران أمس الأحد، رسمياً أسماء المرشّحين الذين تمّ منحهم أهلية الترشّح للدورة الرابعة عشرة من الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في الثامن والعشرين من الشهر الجاري.

وحسب وسائل إعلام إيرانية، أعلنت وزارة الداخلية الإيرانية أمس رسمياً أسماء المرشّحين الذين تمّ منحهم أهلية الترشّح للدورة الرابعة عشرة من الانتخابات الرئاسية، وجميعهم من المحافظين باستثناء الأخير وهم: كبير المفاوضين الإيرانيين السابق في الملف النووي سعيد جليلي، رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف، رئيس بلدية طهران علي رضا زاكاني، رئيس مؤسسة الشهداء والمحاربين القدامى أمير حسين قاضي زاده هاشمي، وزير الداخلية السابق مصطفى بور محمدي، إضافة إلى الإصلاحي والوزير السابق للصحة مسعود بزشكيان، في حين رفض مجلس صيانة الدستور أهلية محمود أحمدي نجاد، وعلي لاريجاني، وإسحاق جهانغيري، وعباس تخوننى.

هذا واعتبر وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي الانتخابات الرئاسية الرابعة عشرة بأنها الحدث السياسي الأهم في البلاد لهذا العام، مؤكداً أن الشعب الإيراني سيسطر «ملحمة» أخرى بمشاركته الحماسية فيها.

وتنطلق في الثاني عشر من الشهر الجاري الحملة الانتخابية لمدة أسبوعين، على أن تجري الانتخابات في البلاد بتاريخ الثامن والعشرين من الشهر ذاته، وانطلقت عملية تسجيل المرشّحين للدورة الرابعة عشرة من الانتخابات الرئاسية في إيران، في الثلاثين من أيار الماضي، بعدما تقرّر إجراؤها عقب استشهاد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما، بسقوط طائرة هليكوبتر أثناء عودتهم من شرق البلاد قرب أذربيجان.

وقبل الإعلان رسمياً عن أسماء المرشحين، أعلن مجلس صيانة الدستور الانتهاء من عمليات دراسة أهلية المرشحين للانتخابات الرئاسية، وقال: إن وزارة الداخلية ستعلن هذه الأسماء بناء على القانون، حسبما نقلت وكالة «تسنيم» عن المتحدث باسم «مجلس صيانة الدستور» هادي طحان نظيف، الذي قال في تغريدة عبر منصة «إكس»: بعد الانتهاء من دراسة أهلية المرشحين للدورة الرابعة عشرة للانتخابات الرئاسية في مجلس صيانة الدستور، تم إرسال أسماء المرشحين المؤهلين إلى وزارة الداخلية.

وأضاف: إن الجلسات كانت مكثفة، و«أمس» تم الانتهاء من دراسة مؤهلات المرشحين للدورة الرابعة عشرة للانتخابات الرئاسية، كما أرسلنا أسماء المرشحين المؤهلين إلى وزارة الداخلية منذ دقائق قليلة، وستعلن وزارة الداخلية عن هذه الأسماء وفق القانون، وبعد إعلان الأسماء ستبدأ الحملات الانتخابية للمرشحين.

في السياق، أوضحت النائبة السابقة في البرلمان الإيراني المرشحة زهرة إلهيان أمس سبب انسحابها من سباق الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وعبر منشور في منصة «إكس» أشارت إلى أخذها بعين الاعتبار «وجود قوى ثورية ملتزمة وخبيرة مرشحة للانتخابات الرئاسية الـ14 في البلاد»، ودعت إلى «المشاركة القصوى في الانتخابات، وخاصة النساء، لضمان وحدة الجبهة الثورية»، وذكرت أنها سحبت ترشيحها بعد توجيه الشكر إلى «الرأي الإيجابي» لقائد الثورة الإسلامية الإيرانية علي الخامنئي بشأن تولي النساء مناصب إدارية مهمة في الدولة، حسبما نقلت وكالة أنباء «الأناضول».

بتكلفة ٤٥٠٠ مليار ليرة.. ترخيص ١٢٤ مشروعاً وفق القانون رقم ١٨

| ص٧

مدرسون: شاملة لكل وحدات الكتاب وتناسب الطالب المتوسط

أسئلة اللغة العربية أسعدت الكثير من طلاب الشهادة الثانوية

محمود الصالح- محمد أحمد خبازي

يبدو أن أسئلة اللغة العربية أسعدت طلاب الثانوي وخاصة الفرع العلمي، الذين وصفوها بأنها كانت متوسطة، ويمكن للطالب الجيد حل جميع الأسئلة، وشملت جميع وحدات الكتاب، ولا يوجد أي أخطاء في بناء الأسئلة وطباعتها.

«الوطن» رصدت آراء عدد من الطلاب في دمشق وبعض المحافظات لمعرفة مستوى الأسئلة، ومدى رضا الطلاب والمدرسين والأهالي عنها، ومن دمشق وجد الطالب ريان، وهو ثانوي علمي، أن الأسئلة كانت متوازنة، وتحقق المستوى العلمي المطلوب، ويمكن للطالب الذي درس المنهاج بتركيز لمرة واحدة، إضافة إلى حضور الدروس في المدرسة أن يحل الأسئلة بشكل كامل.

وأبدى العديد من طلاب الثانوية العامة في حماة بفرعيها الأدبي والعلمي، ارتياحهم لأسئلة مادة اللغة العربية التي قدموا بها امتحاناتهم يوم أمس، لما اتسمت به من سهولة ويسر بمعظمها.

وبيّن طلاب وطالبات من الفرع الأدبي لـ«الوطن»، أن الأسئلة كانت سهلة بالمجمل، ويستطيع الطالب ذو المستوى المتوسط حلها بنصف الوقت المحدد لها، وأوضح بعضهم أن الطالب الدارس خلال العام يحصل فيها على درجات عالية، فهي راعت كل المستويات.

ورأى بعض المدرسين أن أسئلة اللغة العربية للفرعين الأدبي والعلمي كانت متوسطة وهي معبرة عن كامل المنهاج، وحتى المواضيع جاءت من المواضيع العامة التي اعتاد عليها الطلاب، لذلك فهي أسئلة للطالب المتوسط.

وزارة التربية ومن خلال التقرير اليومي للموجه الاختصاصي رأت أن الأسئلة كانت واضحة ودقيقة ومتدرجة وركزت على قياس مهارات اللغة التي تضمنها الكتاب المدرسي وفق التوصيف الوزاري المعمم، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

لابد من وجود موافقة وبناء على معلومات مسبقة بوجود مهربات

«الجمارك» تمنع دورياتها من إيقاف الباصات على الطرق الدولية

الوطن

أصدرت مديرية شؤون الضابطة الجمركية في مديرية الجمارك العامة تعميماً إلى رؤساء الضوابط الجمركية في المحافظات تضمن منع إيقاف أي باص على الطرقات الدولية وبين المحافظات إلا بناء على معلومات مسبقة بوجود مواد مهربة وبعد أخذ الموافقة من المدير العام أو الآمر العام.

ونص التعميم الذي حصلت «الوطن» على نسخة منه أنه يمنع منعاً باتاً إيقاف أي باص على الطرقات الدولية وبين المحافظات إلا بناءً على معلومات مسبقة بوجود مواد مهرّبة وبعد أخذ الموافقة من المدير العام أو الآمر العام، مؤكداً أن كل دورية تضبط أو تشاهد أو تصل معلومات أنها أوقفت أو فتشت باصاً من دون موافقة سيتم اتخاذ أقصى العقوبات المسلكية بحقهم.

أ. د. بثينة شعبان

خارج السياق

من اللافت أن رئيس الولايات المتحدة جو بايدن الذي استعرض أفكاراً لهدنة بين الكيان والمقاومة قد فضّل أن يتمّ تقديم المقترح باسم الطرف الإسرائيلي وليس من قبل الولايات المتحدة وأغلب الظن أنه بذلك يريد أن يُري العالم أن الكيان الصهيوني هو الذي يقدّم المبادرات التي قد ترفضها المقاومة لكونها غير مستوفية أي شرط من الشروط التي قاومت المقاومة وضحّت من أجلها. وقد قال الرئيس بايدن إن هذا المقترح يعيد كل الأسرى الإسرائيليين ويؤمّن الأمن لإسرائيل ويخلق يوماً أفضل في غزة بعد حماس، كما يهيّئ الأرضية لتسوية سياسية من أجل مستقبل أفضل للإسرائيليين والفلسطينيين، وفي تركيزه الشديد على مصلحة إسرائيل وأمن إسرائيل أضاف بايدن: «يمكن لإسرائيل أن تصبح جزءاً من نسيج المنطقة بما فيه اتفاق تطبيع تاريخي محتمل مع السعودية وبهذا تصبح إسرائيل جزءاً من شبكة أمان في المنطقة لمواجهة التهديد الإيراني».

ليس مستغرباً لرئيس دولة استخدمت دولته النقض «الفيتو» في مجلس الأمن ضدّ فلسطين ثلاث وخمسين مرة، أن يمتلك الجرأة بعد كل الإبادة التي ارتكبتها إسرائيل بأسلحته وقنابله، أن يقدّم مقترحاً يصبّ من ألفه إلى يائه في خدمة الكيان المجرم متجاهلاً الحقوق التي يناضل الشعب الفلسطيني ويضحّي من أجلها منذ سبعين عاماً ونيّف، وألا يأتي على ذكر الأسرى الفلسطينيين الذين يعانون من التنكيل والتعذيب اليومي والذين كان تحريرهم هو الهدف الأول المرتجى من عملية طوفان الأقصى.

فقط في اليوم 16 من المرحلة الأولى، تبدأ المفاوضات حول وقف إطلاق نار حين تضع إسرائيل شروطها، وإذا كان كل بند في اتفاق أوسلو يحتاج إلى مفاوضات فإن مبادرة بايدن لا بنود فيها للتفاوض سوى ما يصبّ في مصلحة وأمن ومستقبل ودور الكيان الصهيوني في المنطقة، على حين كل ما قدّمته للشعب الفلسطيني هو كلمات عامّة وعائمة لا التزام بها ولا إلزام لإسرائيل بفعل أي شيء حيث قال: «وكلّ هذا سوف يخلق ظروفاً من أجل مستقبل مختلف ومستقبل أفضل للفلسطينيين لتقرير المصير والكرامة والأمن والحرية».

وبهذا فقد أخرج بايدن عملية طوفان الأقصى وكل تضحيات المقاومة والشعب الفلسطيني في غزة والضفة عن سياقها التاريخي وأهدافها المعلنة، وقدّم تغطية ومكافأة للكيان الصهيوني على كل ما اقترفه من إبادة غير مسبوقة لشعب فلسطين، شهد عليها العالم برمّته، من خلال حرصه على تقديم الأمن والدور المستقبلي في المنطقة لهذا الكيان، وهنا يصبح التماهي بين الدور الذي قام به الغربيون في إبادة شعب أصيل في أميركا وأستراليا واحتلال أرضه برمّتها، وبين محاولاتهم إنجاز الأمر ذاته في فلسطين، أمراً واضحاً ليس بحاجة إلى شرح أو تفسير، إذ بعد إخراج طوفان الأقصى عن سياقه الذي أعلنته المقاومة الفلسطينية بكل وضوح، مازالت الولايات المتحدة تسخّر كل إمكاناتها لتضليل العالم حول ما يجري في فلسطين كلّها محاولة أن تبني نصراً انتخابياً على حساب دم الضحايا الذين قضوا في حرب إبادة شنيعة كان لأسلحة ودعم الولايات المتحدة فيها الدور الرئيس.

فأيُّ معطيات يتوافد الوسطاء للنقاش فيها بعد أن تبيّن أن ما سموه «مبادرة بايدن» والتي قدمها للكيان كي يطرحها باسمه، ليست سوى استكمالاً للإجهاز على المقاومة والشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وإذابة حقوقهم التاريخية في أرضهم بقوة السلاح والإعلام، ومن ثمّ تنصيب إسرائيل حَكَماً على أمن المنطقة برمّتها وقاعدة متقدمة للغرب برمّته في نهب موارد الشرق الأوسط ومنع أي دولة عربية من النهوض بأساليب وطرق مَرَدوا على استخدامها في إيقاف عجلة التطوير في الدول المستهدفة؟

من المهم جداً أن نسجّل في كل هذه المحاولات الخبيثة التي تُطرح باسم الحرص على إنهاء القتال، وهدفها الأساس هو إخراج الأسرى الإسرائيليين دون أي ثمن يُذكر، نرى أنه لا ذكر لسياق الاحتلال للأرض ولا لقرارات الأمم المتحدة بهذا الصدد ولا للحق الفلسطيني في تقرير مصيره وإحقاق حقوقه المشروعة، ولا لحق العودة للاجئين الفلسطينيين المنصوص عليه أيضاً بقرارات أممية، وبهذا هم يُخرجون القضية من سياقها الأساسي ليُدخلوها في سياق لفظي غامض لا يُلزم المفاوض بأي شيء لأنه لا ينصّ على أي شيء أصلاً، كما أنه من المهم أن نسجّل أيضاً أن هذا العدوان القانوني والمعرفي والسردي على حقوق شعب فلسطين والذي أثار حراكاً مجتمعياً في الغرب لمصلحة فلسطين قد تمّ إخماده إلى حدّ ما لأن مثل هذا الحراك قلب المعادلة وفضح طبيعة الأنظمة الغربية المنافقة وأوصل الصوت الفلسطيني للمرة الأولى إلى داخل بيوت المعتدين وداعميهم، ومن هنا نرى التكامل بين الإجرام اللا مسبوق في الميدان ودعمه بالقنابل والفوسفور وكل الأسلحة المحرّمة، وبين المراوغة والمداهنة في ما سموه «بالجهود لوقف إطلاق النار» التي لم تكن تهدف من اليوم الأول وحتى اليوم إلى وقف العدوان وإنما إلى كبح الأصوات المؤيدة للحق الفلسطيني داخل الدول الغربية، كي يبقى السياق الذي تبنّوه ضد كل حق وقانون وإنسانية إنسان، كي يبقى قائماً غير ممسوس به.

بما أن هذه حقائق وثوابت لأساليب هذا الاحتلال الغاصب وداعميه، وبما أنه لا وجود للقانون الدولي ولا للأسرة الدولية ولا لأي طرف قادر أن يثني الغرب عن دوره المتماهي مع الكيان الصهيوني، حيث إن هذا الكيان يمثّل مصالح الغرب في منطقتنا، لا يبقى أمام القوى التحرّرية المتطلعة بالفعل إلى إنجاز حرية الأرض والإنسان، سوى المقاومة وبذل الغالي والرخيص في سبيل تحرير مشرّف لا طريق يؤدي إليه أبداً سوى الإيمان به والتضحية في سبيله، ومن هنا فإن ما قام به المقاومون الأبطال خلال ثمانية أشهر وما قامت به جهات الإسناد في لبنان والعراق وسورية واليمن، هو فرض عين من أجل بقاء هذه الأمّة، بقاءً يليق بشعبها وبكرامتها ويستجيب لضرورات أمنها وحتمية مستقبلها.

والمقاومة هي فرض عين ليس فقط على شعب فلسطين في الضفة والقطاع وعلى محور المقاومة وإنما على كل من يعتبر نفسه منتمياً لهذه الأرض وراغباً في العيش عليها بحرية وكرامة وأمن حقيقيين، أمّا المهادنة والاسترضاء للأعداء فلن يقودوا سوى إلى مزيد من الخسارة والخذلان، وتجارب التاريخ التي مرّت بها شعوبنا أكثر من أن تُحصى، ولقد ذكر الإعلام الإسرائيلي منذ أيام أن المقاومين في غزة صامدون ليس فقط بسبب عقيدتهم الدينية ولكن بسبب إيمانهم العميق أن هذه الأرض أرضهم وأنهم لن يغادروها، أي إن الانتماء للأرض والتاريخ هو السلاح الأمضى في المقاومة، والمقاومة ليست حكراً على الأنفاق والسلاح بل إن المقاومة بالكلمة والصورة والموقف والسردية والإعلام هي مقاومة فعّالة ومطلوبة اليوم، فعلى الكُتّاب المؤمنين بحقوق شعوبهم مثلاً أن يبذلوا جهوداً مضنية لإعادة سياق الصراع إلى مساره الصحيح وللخروج للعالم برمّته بالسردية التاريخية الحقيقية والسياق التاريخي الصادق كي يعيدوا شحذ همم الأطفال والناشئة.

ليس مصادفة أن جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة كانت أول جامعة تتحرك ضد الإبادة الصهيونية ذلك لأن إدوارد سعيد، القامة الفكرية الفلسطينية العملاقة، قد أمضى فيها عمراً يفنّد أكاذيب الاحتلال وينتصر لحقوق شعبه من موقف العارف والقادر على مخاطبة الغرب بلغته والتفوق عليه بحجته وفكره وأسلوبه، ولقد حان للكتاب العرب جميعاً أن يتوقفوا عن السعي لنيل جوائز من الغرب لا ينالها إلا من يتنكّر لجذر حضارته وأسلوب عيش أمّته، وأن لهم أن يشكّلوا هم، بأدبهم وكتاباتهم، المركزية الوحيدة للحق العربي وألّا يستدرّوا عطف «كتاب كبار»، كما يسمّونهم، من الغرب لأن هؤلاء مهما كانوا كباراً فهم ملتزمون بفكر وإرادة ومواقف دولهم، تماماً كما ذكر الراحل إدوارد سعيد عن جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار حين التقاهما وصُعق أنهما لم يقدما كلمة واحدة لأجل فلسطين ولم يسمحا له أن يتحدث عنها.

لقد أصبح من الضروري أن نؤمن جميعاً أن العقلية الاستشراقية العنصرية هي التي تحكم الغرب وأننا في نظره كلنا تابعون ولا نرقى إلى مستواه على سلم البشرية، وأن نكرّس فكرنا وأدبنا وأقلامنا لخدمة قضايانا كما نعيشها ونراها نحن، طامحين إلى إحقاق الحق وإسعاد أجيال أمتنا وليس إلى استرضاء المعتدي وأعوانه المنافقين.

من حقنا أن نتنكّر لسياقهم الكاذب والمنافق وأن نهتدي بنور حقوقنا ونخلق سياقاتنا ونعتزّ بمفكرينا وإنتاجنا الحضاري، لا أن ننبهر بالضوء الخافت القادم من الغرب على حين الشمس الساطعة تشرق من الشرق.